Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المواقف والصور فان أثرها لا يبدو بشكل مباشر عندما يروي المؤلف عن هذه المواقف أو يحاول رسم هذه الصور، ذلك لأن المؤلف يباعد بين نفسه وبين ما يرويه حتى أنه لا يكاد يذكر نفسه الا في موضعين، وحتى في الموضعين يذكر نفسه بطريقة عابرة[1].

وفيما عدا هذين الموضعين لا نكاد نتبين وجوده. حتى أنه لا يذكر عن نفسه شيئا عندما يشير الى واقعة التأليف أو فراغه منه مع أن عادة بعض الكتاب قد جرت على أن يذكروا عن أنفسهم عندما يبدأون كتبهم أو يأتون الى ختامها. كذلك لا يذكر المؤلف شيئا عن أقربائه الذين كانوا بالابيض وخرجوا منها فيمن خرج للقاء المهدي مع أن خاله محمد المكي كان يلعب دورا بارزا بين الجماعة التي تميل الى جانب المهدي. وقد خرج على رأس الخارجين.

ونخال أن هذا التباعد مقصود، ذلك لأن ظهور المؤلف في الصورة كان في اعراف المؤلفين من أمثاله يعد اقحاما لشخص المؤلف في السيرة واستبدادا بالنفس. وفي ذلك تقليل من شأن سيرة المهدي في حين أن الأنصار كانوا ينظرون الى هذه السيرة بقدر عظيم من التقديس. والتواضع في مثل هذه المواضع اليق بالمؤلف الحصيف. وفيما فعله ود ضيف الله عندما اعتذر لنفسه قبل أن يسوق ترجمته في مقدمة الطبقات مثل لتواضع المؤلف واكبار لمن يكتب عنهم.

اما المؤلفات التي وقف المؤلف عليها واستفاد منها عندما ألف السيرة فبعضها مذكور في السيرة والبعض الآخر غير مذكور ولكن يمكن ادراكه بالاستنتاج.

فهو يذكر في السيرة: الراتب والامداح والمراثي ونصيحة العوام وجامع المنشورات.

---

(١) السيرة ص ٨٤ و٢١٢.